

الأساليب الخبرية والإنشائية

- الأسلوب الخبري :

وهو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا :

القرآن الكريم - الحديث - الحقائق العلمية

- الأسلوب الخبري أغراضه البلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحى به سياق الكلام، ومنها : (الاسترحام - إظهار التحسر - إظهار الضعف - الفخر - النصح - التهديد - التوبيخ - المدح ... إلخ) ومنها :

1 - الاسترحام، نحو: (إني عبدك العاصي أتاكا...).

2 - إغراء المخاطب بشيء، نحو: (وليس سواء عالم وجهول).

3 - إظهار الضعف والخشوع، كقوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي) (مریم: من الآية 4).

4 - إظهار التحسر: على شيء محبوب، كقوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى) (آل عمران: من الآية 36)

5 - إظهار الفرح، كقوله تعالى (جاء الحق...).

6 - التوبيخ، كقولك: (أنا أعلم فيم أنت!).

7 - التحذير، نحو (أبغض الحلال الطلاق).

8 - الفخر، نحو: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر).

9 - المدح، نحو: (فإنك شمس والملوك كواكب...).

- الأسلوب الإنشائي :

وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو نوعان :

- طلبي: وهو الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني.

- غير طلبي: وهو التعجب والقسم والمدح والذم.

% تذكر أن :

كل أغراض الأساليب الإنشائية تأتي حسب المعنى الذي يوحى به سياق الكلام ، وما يذكر هنا من أغراض على سبيل المثال لا الحصر .

1 - الأمر :

هو طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء (أي الأمر يعد نفسه أعلى من المخاطب) .

و صيغ الأمر :

(أ) - الفعل الأمر مثل : " ربنا اغفر لنا ذنوبنا " .

(ب) - المضارع المقرون بلام الأمر مثل : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " .

(ج) - المصدر النائب عن فعله مثل : " وبالوالدين إحسانا " .

(د) - اسم الفعل مثل : " عليك بتقوى الله " .

- أغراضه البلاغية :

تفهم من سياق الكلام وهي كثيرة مثل :

[الدعاء - التهديد - النصح والإرشاد - التعجيز - الذم

والتحقير - التحسر - التمني] ومنها :

1 - الدعاء : إذا كان الأمر من البشر إلى الله .

- مثل : قول سيدنا موسى : (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) (طه: 25 ، 26).

2 - الرجاء : إذا كان الأمر من الأدنى إلى الأعلى من البشر .

- مثل : انظر إلى شعبك أيها الحاكم .

3 - النصح والإرشاد : إذا كان الأمر من الأعلى إلى الأدنى من البشر ، أو كان فيه فائدة ستعود على المخاطب .

- مثل :

- اطلبوا الحكمة عند الحكماء .

- (دع ما يؤملك) .

- إرجع إلى النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالأنفس لا بالجسم إنسان

4 - الالتماس : إذا كان الأمر بين اثنين متساويين في المكانة .

- مثل : يا صاحبي تقصيا نظريكما .

5 - التعجيز : إذا كان الأمر يستحيل القيام به ؛ لأن المأمور يعجز أن ينفذ ما أمر به .

- مثل : (هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) (لقمان: من الآية 11).

- (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) (البقرة: من الآية 23).

6 - التمني : إذا كان الأمر موجهاً لما لا يعقل ، أو للمطالبة بشيء بعيد التحقق .

- مثل : ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

7 - التحسر والندم : إذا كان الأمر يتضمن ما يحزن النفس و يؤلمها على شيء مضى و انتهى .

- مثل : قال البارودي : رُدُّوا عَلَيَّ الصَّبَا مِنْ عَصْرِي الْخَالِي .

8 - التهديد والتحذير : إذا كان الكلام يتضمن ما يخيف و يرهب .

- مثل : أهمل دروسك ، وسترى عاقبة ذلك .

2- النهي :

ويأتي على صورة واحدة وهي المضارع المسبوق بـ[لا] الناهية.

- و النهي الحقيقي هو طلب الكف من أعلى لأدنى .

- وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى بلاغية كالدعاء ، والالتماس ، والتمني ، والإرشاد ، والتوبيخ ، والتيسيس ،

والتهديد ...

-

- تذكر أن :

الأغراض البلاغية لأسلوب النهي هي نفس الأغراض البلاغية

للأمر

1 - الدعاء : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (البقرة: من الآية286)

2 - التهديد : قال الأب متوعداً ابنه : لَا تُقْلِعْ عَنْ عِنَادِكَ !

3 - التمني : لا تغري يا شمس !

4 - النصح والإرشاد : قال خالد بن صفوان : (لا تطلبوا الحاجات في غير حينها ، ولا تطلبوها من غير أهلها) .

5 - التوبيخ : (لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (التوبة: من الآية66) .

6 - التحسر والندم : (لا تأملي يا نفس في الدنيا ، فما فيها من وفاء) .

3 - الاستفهام :

الاستفهام الحقيقي : هو طلب معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب .

الاستفهام البلاغي : لا يتطلب جواباً وإنما يحمل من المشاعر

أغراض بلاغية عديدة منها :

1 - النفي : إذا حلت أداة النفي محل أداة الاستفهام و صح

المعنى :

- مثل : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر: من الآية9) .

2 - التقرير والتأكيد : إذا كان الاستفهام منفياً :

- مثل : ألم نشرح لك صدرك .

- (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) (الأعراف: من الآية172) .

3 - الإنكار : إذا كان الاستفهام عن شيء لا يصح أن يكون :

- مثل : (أَلَلَّعِبَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ) ، (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) .. (البقرة: 44) .

4 - التمني : إذا إذا قدرت مكان أداة الاستفهام أداة التمني

(ليت) ، واستقام المعنى .

- مثل : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا) (الأعراف: 53) .

5 - التشويق والإغراء : إذا كان الكلام فيه ما يغري ويثير

الانتباه .

- مثل : (هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) (الصف: من الآية10) .

4 - النداء :

وأدواته هي : الهزمة و(أي) ، وينادي بمما القريب ، و(وا) و(أي) ، و(هيا)

وينادي بمما البعيد ، و(يا) لنداء القريب والبعيد .

- أغراض النداء البلاغية عديدة ومنها :

1 - إظهار التحسر والحزن :

- مثل : قول الشاعر يرثي ابنته : يا درة نرعت من تاج والدها .

2 - التعجب :

- مثل : قال أبو العلاء المعري : فَوَاعَجَبَا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ

3 - الاستبعاد : إذا كان المنادى بعيد المنال .

- مثل : يا بلاداً حجبت منذ الأزل .

4 - الاستغاثة :

- مثل : يا الله للمؤمنين .

5 - التعظيم :

- مثل : يا فتية الوطن المسلوب هل أمل على جباهكم السمراء يكتمل

6 - التنبيه :

- مثل : يا صاحبي تقصيا نظركما .

5 - التمني :

أداته الأصلية (ليت) وقد تستعمل في التمني أدوات أخرى هي (لو / هل / عسى) .

- لو : تفيد إظهار التمني بعيد نادر الحدوث

- مثل : لو كان ذلك يشتري أو يرجع .

- هل ، لعل : لإظهار التمني قريب الحدوث .

- مثل : لعل الكرب ينتهي .

- ليت : تفيد استحالة حدوث الشيء

- مثل : ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب .

- تذكر أن :

- هناك أسلوب آخر هو : الأسلوب الخبري لفظاً الإنشائي معنى ،

ودائماً يفيد : الدعاء

- مثل : (جزاك الله خيراً) .

تدريبات :

استخرج كل أسلوب إنشائي ، وبين غرضه :

1 - " ... فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (155) وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ ... " .

2 - " .. فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ " .

3 - قال المعري : وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا * فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

4 - " لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ... " .

5 - " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... " .

6 - يا لأفك الرجال ! ماذا أذاعوا ؟ كذب ما رووا صراح لعمرى

7 - قال المتنبي : عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ

8 - " يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " .

9 - قال المعري : لَا تَخْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ * فَلَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمَائِمُ الْحَلْفُ

10 - " قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُونَ (95) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96) " .